

من حقوقه المشروعة، إذ بينما يرفض كهانا ورفائيل ايتان، رئيس الاركان السابق، واتباعهما، حتى مجرد الاعتراف باتسانية الشعب الفلسطيني الذي يصفونه بـ «الكلاب والنمراسير»، اتجه كل من بيغن وشارون وشامير الى اعتبار الشعب الفلسطيني، بأكمله، شعباً ارهابياً، من ناحية، والاصرار على كون الاردن، الدولة الفلسطينية، من ناحية اخرى، اما حزب العمل، والذي قام في السابق بانكار وجود شعب فلسطين، فانه ما يزال يرفض الاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره، ويصر على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارامية. والى جانب رفض تلك القوى السياسية الاسرائيلية لمبدأ الاعتراف بحقوق، وممثلي، واحياناً انسانية، الشعب الفلسطيني، فإن الرأي العام الاسرائيلي يرفض، هو الآخر، مبدأ «مقايضة الارض بالسلام، مع العرب، رفضاً يكاد يكون تاماً».

ففي استطلاع للرأي العام الاسرائيلي، قام به معهد غالوب في اواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي استهدف تحديد موقف المجتمع اليهودي من قضية السلام مع العرب، جاء ان ٨٥,٦ بالمئة من الاسرائيليين يرفضون مبدأ «مبادلة الارض بالسلام»، بينما قال حوالي ١٠,٧ بالمئة، فقط، انهم يقبلون بذلك المبدأ. اما بالنسبة الى مواقف اتباع الاحزاب الرئيسية عن مشروع حل سلمي يقوم على اساس «مبادلة الارض بالسلام»، فإن اتباع العمل كانوا اقل تشدداً، في رفضهم لذلك المبدأ، من اتباع الليكود. إذ بينما بلغت نسبة الرفض بين اتباع العمل حوالي ٨٢ بالمئة ونسبة القبول حوالي ١٨,٤ بالمئة، بلغت نسبة الرفض لدى اتباع الليكود ٩٢ بالمئة ونسبة القبول ٥,٥ بالمئة فقط.

وعندما سئل الاسرائيليون عن آرائهم في تأثير السلام في الوحدة الوطنية الاسرائيلية، وبذلك في حالة تحققه على اساس «مبادلة الارض بالسلام»، قال حوالي ٦٩ بالمئة منهم ان السلام سيؤدي الى اضعاف الوحدة الوطنية وازدياد تفككها؛ بينما قال حوالي ٩ بالمئة فقط، ان من الممكن ان يؤدي السلام الى تقوية الوحدة الوطنية في اسرائيل. اما بالنسبة الى تأثير السلام على الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية، فإن أكثر من نصف المجتمع الاسرائيلي يشعر بأن السلام سيؤدي الى زيادتها سوءاً، اولن يكون بإمكانه المساعدة على تحسينها.

وفي دراسة سرية اعدتها وكالة الاستعلامات الاميركية عن تطور الرأي العام الاسرائيلي خلال السنوات ١٩٧٢ إلى ١٩٨٢، دلت النتائج المختلفة على اتجاه الاسرائيليين نحو التشدد في رفض مبدأ الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وتدل البيانات الخاصة بموقف الرأي العام الاسرائيلي من مبادرة الرئيس رونالد ريغان (مشروعة) التي اوردها تلك الدراسة ان تسعة بالمئة، فقط، من الاسرائيليين ابدوا استعداداً للقبول بتلك المبادرة، بينما رفضها حوالي ٥٤ بالمئة، في حين قال حوالي ٢٥ بالمئة انهم يقبلونها كأساس لمفاوضات مع الاردن، ولأنه قد يكون بإمكانها اغراء الاردن للتفاوض مباشرة مع الكيان الصهيوني. وعندما سئل الاسرائيليون، تحديداً، عن موقفهم من حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مرتبط بالاردن، مع استمرار احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على المواقع الاستراتيجية في تلك المناطق، ابدت الغالبية العظمى رفضها الكامل لذلك الاقتراح. إذ بينما بلغت نسبة الرفض ٦٤ بالمئة ونسبة القبول ١٨ بالمئة في العام ١٩٧٨، انخفضت نسبة القبول الى ١٢ بالمئة في العام ١٩٨٢، بينما بقيت نسبة الرفض على